

معركة إيسين 03 أكتوبر 1957

د. محمد ودوع

مقدمة:

لم تشهد ثورة من ثورات التحرير في التاريخ العربي المعاصر، ما شهدته الثورة الجزائرية من تأييد، ودعم كبيرين في البلاد العربية، أنظمة وشعوباً، وإذا كانت أهمية أية ثورة تقاس بمدى تأثيرها الداخلي، والخارجي فإن الثورة الجزائرية فاقت تأثيراتها الحدود العربية، لتأخذ بعداً دولياً، لما حملته من مبادئ وقيم إنسانية، واستراتيجية واضحة المعالم والأهداف.

إن أهمية الثورة الجزائرية بالنسبة للأمة العربية تظهر خاصة في مدى التجاوب الكبير الذي حظيت به، وفي مظاهر الدعم المختلفة التي وجدتتها آنذاك خلال مسارها كله ومرد ذلك برأينا يعود إلى طبيعة الثورة الجزائرية نفسها، إذ كانت ثورة عربية في كل أبعادها، ومبادئها وأهدافها، وحتى في الاستراتيجية التي اتبعتها وكذا الممارسات اليومية التي كانت تترجم على أرض الواقع، وقد راهنت الثورة الجزائرية كثيراً على الدعم الخارجي العربي واعتبرت الأمة العربية والإسلامية المحيط الطبيعي للمعركة التي كان يخوضها الشعب الجزائري.

وبهذه الاستراتيجية التي اتبعتها الثورة الجزائرية أصبحت الأمة العربية قوة إضافية ثانية للثورة الجزائرية، بحيث كانت بعض هذه الدول بمثابة قاعدة خلفية لها، من خلال قوة الدعم ووضوح الموقف المؤيد لها، كما كانت بعضها تشكل امتداداً حقيقياً لكفاح الشعب الجزائري وجعلت من ترابها وأقاليمها الجغرافية معبراً لقوافل المجاهدين، والأسلحة الموجهة إلى الثورة الجزائرية، في حين حاولت بعض الدول العربية الأخرى خلق جبهة ثورية ثانية للثورة الجزائرية، بسماحها إنشاء مراكز تدريب عسكرية لوححدات جيش التحرير الوطني، وكذا مراكز تخزين أسلحتها، بل أن أراضيها تحولت إلى مناطق مفتوحة لشن هجمات عسكرية ضد القوات الفرنسية المنتشرة على طول الحدود الجزائرية وأكثر من ذلك انتقلت المواجهات العسكرية مع العدو الفرنسي إلى أراضيها.

أما ليبيا فكانت تمثل كل هذه المظاهر، إذ كانت القاعدة الخلفية للثورة الجزائرية، وكانت الامتداد الحقيقي لها، أما أراضيها فقد تحولت إلى معبر حقيقي للأسلحة الموجهة إلى الجزائر، كما شهدت أراضيها عدة مواجهات مع القوات الفرنسية، وامتزجت دماء الليبيين والجزائريين، في أكثر من مرة، وسقط شهداء ليبيا على الأراضي الليبية دفاعاً عن الجزائر.

1. نشاط جيش التحرير الوطني في التراب الليبي :

لم تكثف الثورة الجزائرية بمواجهة الاستعمار الفرنسي على التراب الجزائري فقط، بل كانت استراتيجياتها في ذلك محددة منذ البداية، والتي كانت ترمي إلى مواجهة الاستعمار الفرنسي أينما وجد، وملاحقته بأية وسيلة كانت ومن أجل تحقيق ذلك الهدف قامت الثورة الجزائرية بفتح عدة جبهات لها خارج الجزائر، وذلك بغية خلق مشاكل وقلق للقوات الفرنسية وقد كانت أكبر جبهة ثورية في الخارج هي نقل النشاط الثوري إلى فرنسا نفسها والقيام بالعديد من العمليات الفدائية فوق التراب الفرنسي⁽¹⁾

وفي هذا الإطار فإن جيش التحرير الوطني لم يكتف بنشاطه العسكري على التراب الجزائري فقط، بل قام بفتح جبهات أخرى مجاورة للجزائر وظهر هذا بوضوح خاصة بعد مؤتمر الصومام حيث كانت بعض وحدات جيش التحرير الوطني مرابطة وراء الحدود، لاسيما في منطقة وجدة بالمغرب الأقصى وكذا الكاف بتونس⁽²⁾، وقد ظلت وحدات جيش التحرير الوطني المرابطة وراء الحدود مصدر قلق للقوات الفرنسية، وذلك من خلال العمليات والغارات العسكرية التي كانت تقوم بها ضد مراكز حراسة الحدود التابعة للقوات الفرنسية وهذا ما عرف بمعارك الحدود وكانت القوات الجزائرية قد فقدت خلال ثلاثة أشهر من بداية سنة 1958 أكثر من 50% من القوات العابرة للحدود الشرقية⁽³⁾.

وإذا كانت منطقتا غارديماو والكاف التونسيان، مركزين هامين بالنسبة لقوات جيش التحرير الوطني فإن ليبيا كانت هي الأخرى جبهة ثابتة بالنسبة للثورة الجزائرية في المناطق المجاورة لها، ومن خلال المساعدات المختلفة التي كانت تقدمها الدول المجاورة للجزائر، فإنها وجدت نفسها طرفاً مشاركاً بصورة أو بأخرى في الحرب التي كانت تخوضها الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي وظهر هذا جلياً في أحداث ساقية

سيدي يوسف التي حدثت في شهر فيفري 1958⁽⁴⁾، لقد كانت مخلفات الغارة الفرنسية على قرية سيدي يوسف حوالي ستمائة (600) قتيل وثمانمائة (800) جريح ومائتين وعشرين (220) مفقود، وواضح هنا أن السلطات الفرنسية قامت بذلك لردع تونس أولاً والدول المجاورة الأخرى ثانياً لمواقف الدعم التي كانت تبديها تجاه الثورة الجزائرية، وكذا بقصد القضاء على النشاط الثوري المتواجد وراء الحدود الجزائرية، وذلك بالضغط على الدول المجاورة⁽⁵⁾، وهكذا تحولت الثورة الجزائرية في صراعها ضد الاستعمار الفرنسي إلى حرب مواقع وصراع استراتيجي، وهذا الذي دفع قادتها للعمل على توسيع دائرة القتال، وفي هذا الإطار جاء فتح جبهة الصحراء لا سيما على الحدود الجزائرية الليبية، وكان ذلك بهدف تشتيت قوات الاستعمار الفرنسي وكذا تخفيف الضغط الذي كان مضروباً على وحدات جيش التحرير الوطني في الشمال، إضافة إلى ذلك فإن فتح جبهة الصحراء كان عبارة عن جواب على ادعاءات الاستعمار الفرنسي الرامي إلى فصل الجنوب الجزائري عن شماله⁽⁶⁾.

وفي هذا المجال كانت مناطق الحدود الليبية الجزائرية، من بين المناطق النشطة في جبهة الصحراء، وهذا قصد ضرب المصالح الفرنسية الاقتصادية وخاصة الشركات البترولية التي بدأت تنتشر والشيء الذي سهل العمل لفتح هذه الجبهة هو سهولة تنقل أفراد جيش التحرير الوطني بين الجزائر وليبيا دون مشاكل ولا صعوبة⁽⁷⁾. فقد كان هناك تسيقاً وتنظيماً فيما يخص النشاط العسكري بين مناطق الولاية السادسة وكذا قاعدة جيش التحرير الوطني المتمركزة في الجنوب الليبي، فهناك رسالة كان قد أرسلها قائد المنطقة الثالثة من الولاية الثالثة الضابط محمد شعباني في الخامس من شهر نوفمبر سنة 1961 إلى القيادة المكلفة بالحدود في ليبيا ويخبرهم من خلالها على أن التصميم لا يزال على "متابعة الطريق الثوري الذي رسمه قادة الثورة وسقط من أجله الشهداء حتى تتحقق الأهداف الثورية الوطنية" وقد طلب من القيادة المكلفة بالحدود في ليبيا تزويدهم بالمعلومات التي هم في حاجة إليها وهو العدة الحربية⁽⁸⁾.

وهناك رسالة أخرى من نفس الجهة، كانت قد وجهت إلى قيادة المنطقة الصحراوية بليبيا في 29 أكتوبر سنة 1961 شكر فيها الضابط محمد شعباني قيادة هذا المركز على ما تم إرساله لهم من معدات حربية، وطلب منهم أن يستمروا في إرسال لهم ما هم في حاجة إليه "خاصة وأن الطريق أصبح صالحاً لعمليات التنقل"⁽⁹⁾.

إن ازدياد اهتمام الثورة الجزائرية بجهة ليبيا كان خاصة بعد المشاكل والضغوطات التي وجدها وحدات جيش التحرير الوطني المتمركزة في كل من المغرب وتونس بحيث خضعت هاتان الدولتان للضغوطات الفرنسية، وأصبحت قوات جيشي الدولتين تعترض طريق المجاهدين الجزائريين الرابضين وراء الحدود الجزائرية وتعمل على قطع عليهم خطوط التمويل والإمداد عليهم وكذا تتبع تحركاتهم على الحدود وداخل تراب البلدين، وقد أدت هذه الظروف الصعبة إلى مواجهات عسكرية، وقتال بين الأشقاء على الحدود أدت إلى سقوط أرواح بين الأطراف⁽¹⁰⁾، ونشير هنا أيضا إلى أن تونس كانت تعمل كل ما في وسعها لتجنب الدخول في صراع مع فرنسا مرة أخرى، لأنها كما يبدو كانت خاضعة للضغوطات الفرنسية، ومن ذلك أنها حاولت منع وحدات وأفراد جيش التحرير الوطني من النشاط على ترابها، ففي هذا المجال كان الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة قد طلب في 13 ماي 1957 من قادة جيش التحرير الوطني وقف عملياته الحربية على الحدود التونسية واحترامهم للسيادة التونسية وذكر في حديثه أن دولة - تونس - مستقلة وذات سيادة لا يمكن أن تسمح للشوار الجزائريين أن يقوموا بأعمال تخريبية على الحدود أو ضرب القوات الفرنسية⁽¹¹⁾.

إلى جانب هذا فإن معرفة المجاهدين الجزائريين بالتركيبة الجغرافية للمناطق الصحراوية والمواقع على الحدود الليبية الجزائرية وبالتالي سهولة الإفلات والاختفاء عن القوات الفرنسية وسهولة الاحتماء وراء الحدود الليبية، لا سيما بعد جلاء القوات الفرنسية عن منطقة فزان في 1956. فمباشرة بعد ذلك، تطورت تحركات وحدات جيش التحرير الوطني المتمركزة بالجنوب الليبي، وأصبحت أكثر نشاطاً، بل أصبحت تقوم بغارات ضد دوريات الحراسة التابعة للقوات الفرنسية، وقد حدث ذلك خاصة في الفترة التي كان فيها الرائد إيدر، وهكذا أصبحت ليبيا جبهة مغاربية ثالثة للثورة الجزائرية إضافة إلى كل من تونس والمغرب وقد ازداد الاهتمام بها خاصة بعد توفر كل الظروف للتحرك وممارسة النشاط العسكري هناك، فهناك مخازن للأسلحة متوفرة، كما أصبحت ليبيا وحدها تضم حوالي ألفي (2000) مجاهداً موزعين على مراكز عسكرية كانت منتشرة عبر التراب الليبي خاصة في الجهة الغربية⁽¹²⁾، نذكر، مركز الجميل (El Gemil) وجميلة (Djemila) ووادي الخوف (Oued El Khouf) بالواحات الليبية وقرية إفاون، إلى جانب ذلك هناك مركز

عسكري بالشمال بمزرعة جنزور قرب مدينة طرابلس الغرب وهو مركز هام، لكن أهم وأكبر مركز عسكري هو مركز الجنوب في منطقة غات، وقد أحدث هذا المركز بعد خروج فرنسا من الجنوب الليبي، وفي هذا الجانب ومن أجل تكوين عناصر وحدات جيش التحرير في هذه المنطقة، كان كريم بلقاسم قد سعى لتكوين مناضلين متمرسين على العمليات العسكرية لكن ذلك الهدف بقي مجرد فكرة عمل لعدم توفر المكونين⁽¹³⁾، وهكذا بعد تكوين هذه المراكز كانت عناصر جيش التحرير الوطني بليبيا قد أنهت تنظيمها العسكري وأصبحت منتشرة في عدة مناطق استراتيجية بليبيا وبعد أن كانت مهمة هذه المراكز في بداية الأمر هو القيام بمهام نقل الأسلحة عبر التراب الليبي من مصر إلى الجزائر، أصبحت بعد ذلك أحد المراكز العسكرية الهامة التي تشكل خطرا على الوجود الفرنسي في الجزائر لا سيما في الجنوب⁽¹⁴⁾.

2. أسباب معركة إيسين:

لقد عرفت منطقة الجنوب الليبي المحاذية للحدود الجزائرية الليبية عدة أحداث عسكرية، لكن أهم هذه الأحداث والتي أخذت أبعادا دولية هي أحداث معركة إيسين التي وقعت في أكتوبر سنة 1957، والتي كانت نتيجة عدة عوامل وأسباب نذكر منها:

1. تكوين قاعدة جيش التحرير الوطني بمنطقة غات بفران حيث عرفت منطقة الحدود الليبية الجزائرية وكذا منطقة الجنوب الليبي المحاذية للحدود نشاطا ملحوظا وكان جيش التحرير الوطني قد كسب الساحة الاجتماعية والتي أصبحت عونا كبيرا لنشاطاته، وتحركاته ودليله في كل عمل يقوم به، علما أن السلطات الفرنسية كانت قد حاولت نفسها القيام بمناورات وإغراءات لسكان المنطقة، والهدف هنا واضح، وهو محاولة كسبهم إلى جانبها⁽¹⁵⁾.

ومن جهتها عملت الثورة الجزائرية على بسط نفوذها في المنطقة وذلك بموجب القرارات التنظيمية لمؤتمر الصومام، بحيث تم تنظيم منطقة الجنوب الجزائري وقد زاد اهتمام الثورة بهذه المنطقة خاصة بعد ظهور سياسة فرنسا الداعية إلى فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال⁽¹⁶⁾، وفي هذا الجانب يذكر محمد قنطاري وهو أحد المجاهدين الذين كانوا ينشطون في مناطق الحدود الجزائرية الليبية، أن الشيء الهام

الذي جعل الثورة الجزائرية تنجح في بسط نفوذها بالمنطقة بكل سهولة هو طبيعة التركيبة الاجتماعية لسكان مناطق الحدود الجزائرية الليبية، بحيث هناك اختلاط وانصهار في الأنساب والقراية، بين الشعبين، بل أننا نجد جزائري الأصل يقطنون في الجنوب الليبي ومنهم من أصبح ضابطاً في الجيش الليبي، وقد استمرت العلاقات بين الأسر والعشائر وهذا الانصهار الاجتماعي هو الذي سهل من مهمة نشاط الثورة الجزائرية وإحباط مناورات الاستعمار الفرنسي⁽¹⁷⁾.

وفي مقابل ذلك التنظيم الثوري وكذا النشاط العسكري الذي كانت وحدات جيش التحرير الوطني تقوم به في المنطقة، فإن القوات الفرنسية من جهتها بدأت تقوم بعمليات ودوريات عسكرية على طول الحدود الليبية الجزائرية لمراقبة تحركات وحدات جيش التحرير الوطني، وتعقب نشاطها، ومنها أن بعض العاملين تحت القوات الفرنسية، أصبحوا يقومون بغارات على بعض مراكز جيش التحرير الوطني على طول الحدود الجزائرية التونسية (جنوباً) وكذا الحدود الجزائرية الليبية، كما قاموا بغارات على الأماكن التي كانت تعد مركز تموين الثورة الجزائرية، وفي هذا الشأن يذكر نوري الصديق قائد القوات الليبية⁽¹⁸⁾ آنذاك أنه لما تزايد عدد قوات جيش التحرير الجزائري في منطقة إفاون فإنه كلف من قبل الحكومة الليبية للذهاب بالقوات الليبية الموجودة بالشمال إلى منطقة غات، وذلك حتى تكون بالقرب من قوات جيش التحرير الجزائري وبالتالي حمايتها وحماية القوافل التي كانت تحمل المدد للجزائر ويذكر أن الاتصال كان مستمرا بين وحدات جيش التحرير الجزائري والقوات الليبية وخلال هذا التعاون المتبادل "لاحظت أن فيه إخوان من الجزائر وهم التوارق بالإبل "المهاريين" يحملون الأسلحة على جمال مسومة أي عليها أحرف عسكرية وكانت هذه القوافل تتظاهر بأنها تحمل الأسلحة إلى مراكز جيش التحرير الجزائري، لكن الشك بدأ يخامر قائد الجيش الليبي الذي بعث بدوره إلى قائد الجيش الليبي بالمنطقة الذي أكد بدوره تلك الشكوك وأن تلك قوافل أنها هي خديعة من قائد الحامية الفرنسية في غات.

ويبدو أن التعامل بين قوات الحامية الفرنسية في غات وكذا أعوانها من المهاريين قد استمر، بحيث وقع اجتماع بين الطرفين في إيسين، ولوضع حد لتلك الشكوك، فقد كلفت السلطات الليبية قائد القوات الليبية نوري الصديق لإلقاء القبض على هؤلاء المهاريين، وبالفعل فقد ألقى القبض عليهم وتم محاكمة بعضهم بعد ذلك في

ليبيا، ورغم ذلك فإن نشاط المهاريين لم يتوقف عند هذا الحد بل استمر وحدث وأن شنوا هجومات على بعض المراكز الجزائرية مثل "مركز عين قزان" بالجزائر و"مركز فزان" بليبيا⁽¹⁹⁾.

إن تحرك المهاريين في المنطقة كان يندرج كما سبق أن ذكرنا في محاولة السلطات الفرنسية، خلق قوات محلية من التوارق موازية لقوات جيش التحرير الوطني بالمنطقة كما كانت تهدف إلى خلق شوكة ضد كل من ليبيا والجزائر في ذلك الوقت بإيجاد "حكومة التوارق" ولذلك فإن الحكومة الليبية أسرع لإحباط تلك المؤامرة، وفي هذا الوقت كانت القوات الفرنسية المتمركزة في منطقة جانت قد تأكدت أن هناك قوات جزائرية متمركزة في منطقة الجنوب الليبي، وبات من المحتمل أن تقوم بهجومات على المنطقة⁽²⁰⁾.

وفي هذا الفترة قامت قيادة القوات الليبية بإرسال ثلاثة ضباط ليبيين هم مصطفى مينو والمدعو عبد ربو، وكذا تارقي من غات وهو محمد بن الدم للقيام بعملية استطلاعية على الأوضاع، وكانت النتيجة أن ثبت أن القوات الفرنسية تخطط للقيام بهجوم على الجزائريين المتمركزين بمنطقة الفاون، لذلك عمد قائد الجيش الليبي نوري الصديق لنقل مركز جيش التحرير الجزائري المتمركز بالفاون الذي كان مستهدفا إلى مركز قيادة جيش القوات الليبية بغات، وكلف وحدات عسكرية ليبية، وعلى رأسها موسى الجزلة، عبد الله حلو، أن يعسكروا في منطقة الفاون ويرفعوا العلم الليبي، وذلك لإيهام القوات الفرنسية، وبعد ذلك تم الاتصال بقائد الحامية الفرنسية بغات "روسو" وأخبر أن ادعاءات السلطات الفرنسية بوجود قوات جزائرية في الجنوب الليبي ليست صحيحة، ومع ذلك فإن هاجس وقوع غارات فرنسية على المنطقة بات واردا⁽²¹⁾.

3. حرق القافلة الفرنسية:

لقد استمرت المناوشات بين قوات الجيش الفرنسي ووحدات جيش التحرير الجزائري فبعد الغارات التي قام بها المهاريون على بعض مراكز جيش التحرير الجزائري بمنطقة غات بالجنوب الليبي، جاء رد فعل وحدات جيش الجزائري، بحيث قامت بعد ذلك فرقة الكوموندوس (الضفادع) التي كانت قد تكونت وتدربت بمصر والتي أرسلت في باخرة كانت محملة بالأسلحة وذلك من أجل حمايتها وكذا

القيام بعمليات تخريب في الموانئ الفرنسية بالجزائر وذلك انتقاما للعمليات التي كانت قد قامت بها القوات الفرنسية ضد بعض البواخر التي كانت تحمل الأسلحة للثورة الجزائرية، لكن هذه الفرقة حولت في الأخير إلى الحدود الليبية الجزائرية للقيام ببعض العمليات الاستشهادية وبالفعل فقد قامت ببعض العمليات، وسقط على إثرها بعض عناصرها في المنطقة⁽²²⁾.

وتحضيرا لعمليات هجومية فرنسية على مراكز الجيش الجزائري بمنطقة الجنوب الليبي استمرت القوات الفرنسية في عمليات ودورات استطلاعية ومن بين تلك الدوريات الاستطلاعية، تلك التي كانت تنتقل بين توقرت وجانت، وذلك لتموين وحدات الجيش الفرنسي المتمركز بمناطق الجنوب الشرقي الجزائري، والتي كانت تقوم بحماية وحراسة الشركات البترولية الفرنسية وكذا الحدود، ونظرا لانعدام طريق يربط بين المنطقتين، كان على القافلة الفرنسية المرور بالتراب الليبي مروراً بمناطق كل من: طارات، تنكتة، تهننتا، العونيات، غات، إننا لا نستبعد مرورها من هناك بهدف الاستطلاع على تحركات الجيش الجزائري، وهناك بعض الوثائق التي تذكر أن الشركات الفرنسية التي كانت تدعي العمل في شؤون التموين قد تقدمت بطلب للحكومة الليبية، ترغب من خلاله السماح لها بالدخول جنوب ليبيا، وبالفعل فقد أصبحت بعد ذلك القوافل الفرنسية تمر عبر الطرق التي تسلكها قوافل الإمداد بالأسلحة للثورة الجزائرية، وفي هذا المجال كان الهادي المشيرقي قد بعث برسالة لناظر الخاصة الملكية البصيري الشاكي يخبره عن شكوكه حول أهداف هذه الشركة الفرنسية وطلب منه ضرورة اتخاذ قرار سياسي حاسم، وصريح لسحب التسريح قبل أن يترتب عليه أمور تعود بالسوء على الثورة الجزائرية، وبما أن وحدات جيش التحرير الجزائري كانت منتشرة بمنطقة الجنوب الجزائري، فقد حصل اتصال بين قيادة الثورة الجزائرية بمنطقة توقرت بالولاية السادسة، وكذا قيادة مركز جيش التحرير الجزائري بغات⁽²³⁾، وفي نفس الوقت كان الاتصال جارياً بين قيادة الجيش الجزائري بغات وكذا قيادة الجيش الليبي بالمنطقة، وتم تحديد وقت وأماكن مرور القافلة الفرنسية، وتحركت القوات الجزائرية والليبية لاعتراض هذه القافلة لقطع الطريق على القوات الفرنسية⁽²⁴⁾. ولإنجاح العملية فقد قام قائد الجيش الليبي نوري الصديق بتكليف مبروك أمسيك الذي كان على رأس منطقة غات أن يقدم التفاصيل الكاملة عن سير القافلة وأمره أن لا يتعرض لها وأن يقدم لها جوازات المرور كالعادة،

وفي نفس الوقت يكون المرابطون من الجزائريون والليبيون مستعدين لعملية الهجوم على القافلة⁽²⁵⁾.

وعن الدوافع والهدف من الاعتراض للقافلة الفرنسية، يذكر نوري الصديق أن العملية كانت تهدف إلى قطع المدد عن القوات الفرنسية المتواجدة في الجنوب، وكذا إضعاف الروح المعنوية لأفراد الجيش الفرنسي وزرع الرعب في قلوبهم، وإظهار لهم أن وحدات الجيش الجزائري منتشرا في كل مكان⁽²⁶⁾، إضافة إلى ذلك فإن مبروك أمسيك الذي كان ضابط الشرطة المسؤول عن منطقة غات القريبة من الحدود الجزائرية الليبية، يذكر أن العملية كانت تهدف إلى إبعاد القوات الفرنسية التي كانت تراقب وتتابع تحركات الجيش الجزائري بالمنطقة، وبذلك يمكن توفير حماية أكبر لعمليات نقل الأسلحة وكذا تحرك المجاهدين الجزائريين⁽²⁷⁾.

لقد تمّ اعتراض القافلة في 16 سبتمبر 1957 التي كانت متكونة من حوالي ثمانية عشر سيارة يقودها جزائريون⁽²⁸⁾، ومعهم فرنسي، أما الجزائريون فلم يمسوا بسوء، بل أخذوا إلى مركز القيادة العسكرية الليبية بغات، لكن الفرنسي تم قتله ثم أخذت جثته إلى مكان آخر وتم دفنها في الصحراء، بعد ذلك حدث اختلاف حول مصير القافلة والسيارات فهناك من كان يرى الاستيلاء عليها وما فيها، وكان البعض الآخر يرى حرقها أفضل، لأن الاستيلاء عليها يُعتبر عملية قرصنة وقطاع الطرق وهنا يذكر نوري الصديق "أننا لم نكن في حاجة إلى أكل أو شرب إنما كنا نريد إشعار القوات الفرنسية بأنها مهددة في كل مكان⁽²⁹⁾".

ورغم أن عملية الاعتراض كانت تمت في التراب الليبي أي قرب منطقة غات التي تبعد عن الحدود الجزائرية بحوالي 15 كلم إلا أن عملية الحرق لم تتم هناك، بل تمت وراء الحدود الليبية أي فوق التراب الجزائري، والهدف من ذلك هنا واضح وهو تجنب المساس بالاتفاقية التي كانت تربط ليبيا بفرنسا والتي تدعو إلى عدم الاعتداء والتعاون بين البلدين في المجال الأمني⁽³⁰⁾، أما الهدف الثاني فهو إبعاد التهمة عن الليبيين فوجود آثار الحرق فوق التراب الجزائري يعني نفي أية مسؤولية ليبية في ذلك، وبالتالي فإن المسؤول عن ذلك هم الجزائريون الذين من حقهم الدفاع عن قضيتهم في أي مكان⁽³¹⁾.

لقد كان أول رد فعل القوات الفرنسية منتظراً ففي 21 سبتمبر سنة 1957 كتبت جريدة لومند أن العمل ما هو إلا صورة من صور تهديد جبهة التحرير الوطني للتواجد الفرنسي في الصحراء، وذكرت أن السيد ماكس لوجين (Max. LE JEUNE) رئيس الوزراء الفرنسي كان قد طلب من كريستيان بينو (Christian PINEAU) ممثل فرنسا في ليبيا بأن يرفع احتجاجاً لدى الحكومة الليبية، ومن جهة أخرى، كانت القوات الفرنسية بالجزائر قد وجهت أصابع الاتهام مباشرة إلى جيش التحرير الجزائري⁽³²⁾.

لم تكن عملية اعتراض القافلة الفرنسية التي تمت على الحدود الجزائرية في نظر السلطات الفرنسية عملية تهديد من قبل الثورة الجزائرية فحسب، بل هي تأكيد ذلك التواطؤ الذي كانت تقوم به الحكومة الليبية مع الثورة الجزائرية وبالتالي فإن موقفها من ذلك، سيكون عملياً للحد من تحركات جيش التحرير الجزائري على التراث الليبي، وبالفعل فقد كان ذلك في 23 سبتمبر 1957 أي بعد حوالي أسبوع من حادثة حرق القافلة، بحيث قامت القوات الفرنسية باعتداء على المنطقة وقتل أحد الليبيين وبعد ذلك بيومين غارت طائرات فرنسية على قرية إيسين وقتل على إثرها المواطن الليبي المدعو أفقار كاليه وفي نفس الشهر أي في أواخر شهر سبتمبر سنة 1957 حدث اعتداء آخر على أحد الليبيين بوادي الركين بمنطقة إيسين، وقتل أغلب مواشيه من قبل الفرنسيين⁽³³⁾، وكل هذه الأحداث تبين لنا الوضع الخطير الذي أصبحت تشهده منطقة الجنوب الليبي القريبة من الحدود الجزائرية.

لقد أثرت هذه العملية على العلاقات بين ليبيا وفرنسا، وعقدت الأمور فيما بين البلدين بحيث وجهت الحكومة الفرنسية احتجاجاً لدى الحكومة الليبية، ووصل الأمر إلى حد تهديدها باحتلالها وابتلال مراكز فزان من أجل حماية الطريق الجنوبي الذي تعبره قوافلها⁽³⁴⁾، والحقيقة أن القوات الفرنسية كانت قد قامت بالفعل بهجوم على قرية إيسين كرد فعل، وانتقام من عملية الهجوم على القافلة الفرنسية وكان ذلك في يوم 23 سبتمبر 1957 وأدى ذلك الهجوم إلى مقتل مواطن ليبي⁽³⁵⁾.

والواقع إن هذه الأحداث كانت قد كشفت بوضوح نشاط الجيش الجزائري في التراب الليبي وعليه فإن الحكومة الليبية كانت في موقف حرج جداً، ولم يعد بإمكانها إنكار ذلك، وأمام ذلك فإنها تدخلت، ووقع اجتماع بين ممثلي الثورة الجزائرية في ليبيا ورئيس الوزراء الليبي سيف النصر، وخلال ذلك للقاء طلبت

السلطات الليبية من ممثلي الثورة الجزائرية عدم القيام بعمليات عسكرية فوق ترابها مرة أخرى، وجاء في ذلك الموقف أن ليبيا لم تكن بالدولة القوية التي يمكنها أن ترد هجوم عسكري فرنسي محتمل على الجنوب الليبي، خاصة إذا علمنا أن القوات الفرنسية كانت لا تزال مهيمنة على أجزاء من التراب الليبي⁽³⁶⁾.

ويبدو أن تدخل الحكومة الليبية نتيجة الهجوم على القافلة الفرنسية، لم يكن ضد الهجوم بقدر ما كان ضد كيفية تنفيذه، فالاتفاق الذي حصل كان قد حدد تنفيذ العملية سرية بحيث لا تستطيع فرنسا تحديد موقع مركز الجيش الجزائري، غير أن الذي حدث كان عكس ذلك تماماً، بحيث بعد تنفيذ العملية عاد قائد الجيش في هذه المنطقة، إيدر رفقة حوالي مائتي مجاهد جزائري إلى قرية إيسين ودخلوها وهم يرفعون الأعلام الجزائرية ويرددون الأناشيد الوطنية⁽³⁷⁾.

ونتيجة لذلك فقد تم تحويل مركز جيش التحرير الوطني، إلى مراكز أخرى على مقربة الحدود الجزائرية الليبية مباشرة، كما تم تغيير قائد قاعدة الجيش الجزائري بالجنوب الليبي وتطلب الأمر انتقال بعض قادة الثورة الجزائرية إلى ليبيا ووقع اجتماع مع رئيس الحكومة الليبية، وأرسل قائد القاعدة العسكرية الجزائرية بالجنوب الليبي، إيدر إلى تونس حيث التقى مع كريم بلقاسم، وابن طوبال، وكذا محمد الشريف واعمران، وكانت النتيجة أن اتخذ موقف بإعادة تنظيم مركز ليبيا على قاعدة سليمة، وكذا تجميد قضية فزان لمدة شهر على الأقل ريثما تهدأ الحالة، وتتطفي نار الاستفزاز وآخر إجراء تم على إثر اعتراض القافلة الفرنسية هو تغيير القيادة العسكرية لجيش التحرير الجزائري هناك⁽³⁸⁾.

4. أحداث معركة إيسين ونتائجها:

يذكر الحاج مبروك امسيك المسؤول الأول عن منطقة إيسين، أنه في صبيحة اليوم الأول من شهر أكتوبر 1957 ظهرت دورية عسكرية فرنسية، قوامها ثلاث مدرعات ودبابة مجهزة بالأسلحة واقتربت من قرية إيسين الليبية حتى وصلت إلى مرتفع تبيت، ثم عادت إلى القاعدة الفرنسية التي تبعد عن هذه المنطقة بحوالي 25 كلم. ويبدو أن الدورية الأولى كانت محاولة استطلاعية وجساً للنض، فبعد ذلك عادت نفس القوة في اليوم الثالث من شهر أكتوبر 1957 تصحبها ثلاث طائرات عسكرية، وفي هذه الأثناء جاء الحاج الحسيني، وهو أحد المتصرفين في منطقة إيسين إلى قائد الجيش

الليبي نوري الصديق وأخبره أن القوات الفرنسية قد هاجمت قرية إيسين فكان أول رد فعل من جانب القوات الليبية، هو استنفار وحداتها وجعل الجيش الليبي تحت قيادة يوسف الجزلة آمر حامية غات، وكذا فرقة من الشرطة يقودها مبروك أمسيك وسارت بعد ذلك هذه القوات نحو قرية إيسين، وأخذت أماكنها في الجبال المحاذية للقرية لاعتراض، القوات الفرنسية⁽³⁹⁾.

ويذكر قائد الجيش الليبي نوري الصديق أنه أصبح في حيرة من أمره فهو يعلم أن هناك اتفاقية صداقة بين ليبيا وفرنسا، وفي نفس الوقت كان يرى بأم عينيه القوات الفرنسية تخرق السيادة الليبية، وفي الحين وقبل أن تنطلق المعركة اتصل نوري الصديق بالحكومة الليبية وأعلمها بالهجوم الفرنسي على الجزائريين المتواجدين بمنطقة إيسين، وفورا جاءه رد حكومته في برقية تخبره بعدم التدخل، ويذكر نوري الصديق أن ذلك الرد كان مؤلما بالنسبة إليه إذ كيف يعقل أن تدور معركة على الأراضي الليبية ونحن لا نتحرك⁽⁴⁰⁾.

لقد حرّز في نفس قائد الجيش الليبي أن يرى الجزائريين يواجهون قوات الاستعمار الفرنسي على الأراضي الليبية، لذلك جاءت أوامره التي وجهها لجنوده مخالفة لتعاليم حكومته وأخبرهم بمحتوى البرقية الحكومية التي كانت ترفض التدخل وأن الذي يقوم به أمر شخصي، وذكرهم بالأيام التي قضاها مع الجزائريين أثناء الحرب العالمية الثانية وكيف امتزجت دماء الشعبين دفاعا عن ليبيا، في كل من طرق وبني حاشم، وسندي الزروق "قبورهم" ولا تزال مقابرهم الآن شاهدة هناك⁽⁴¹⁾، ثم أخبرهم بأنه كقائد عسكري للجيش الليبي يشعر بالإهانة إزاء هذا الموقف وعليه فإن الواجب الوطني يحتم عليه أن لا يموت أول جندي جزائري على التراب الليبي حتى يموت آخر جندي ليبي، ومباشرة ودون تردد جاء موقف الجنود الليبيين موافقا لموقف قائدهم وأبدوا حماسا كبيرا لمواجهة القوات الفرنسية إلى جانب إخوانهم الجزائريين⁽⁴²⁾.

وهكذا بدأت المعركة بين القوات الفرنسية من جهة، وبين القوات الليبية والجزائرية من جهة أخرى، حوالي الساعة التاسعة صباحا واستمرت إلى غاية الساعة الخامسة مساءً وكانت القوات الليبية قد تمكنت من إسقاط طائرة فرنسية. كما توفي جنديان ليبيان، وجرح البعض الآخر، كما خلفت بعض الأضرار في بعض المنازل، غير أن القوات الفرنسية التي انسحبت بعد انتهاء المعركة، عادت بعد يوم من ذلك وأقدمت على حرق الأكواخ المنتشرة هناك⁽⁴³⁾.

ومن بين نتائج هذه المعركة أيضا أن الحكومة الليبية أصدرت بيانا رسميا نشرته على صفحات الجرائد جاء فيه "أنه في يوم 3 أكتوبر 1957 قامت القوات الفرنسية المرابطة بجنوب الجزائر، متكونة من بعض الدبابات والمصفحات والجنود تدعمها طائرات بمهاجمة قرية إيسيين..."⁽⁴⁴⁾.

لقد كانت عملية الهجوم على القافلة الفرنسية في 16 سبتمبر 1957 ثم رد فعل القوات الفرنسية بشن هجوم على قرية إيسيين في 3 أكتوبر 1957 أهم حادث تتأثر به العلاقات الليبية الفرنسية، وعقدت الأمور فيما بينهما فبعد حرق القافلة الفرنسية كانت السلطات الفرنسية قد وجهت احتجاجا لذي الحكومة الليبية ووصل الأمر إلى حد تهديدها باحتلال منطقة فزان من جديد من أجل حماية الطريق الحيوي الذي تمر بها قوافلها⁽⁴⁵⁾.

ومن جهة أخرى حاولت ليبيا اتهام القوات الفرنسية بالاعتداء على ترابها ووصل الأمر إلى تكوين لجنة تحقيق مشتركة بين ليبيا وفرنسا، وللتحقيق في الأحداث التي وقعت في المنطقة بحيث مثل الحكومة الفرنسية أحد ممثليها في ليبيا وهو روسي، أما من جانب الحكومة الليبية فقد مثلها، نوري الصديق مسؤول اللجنة وكذا منصور الكيخيا مندوب الاتصال الخارجي ومترجم للغة الفرنسية، وكذلك نجد عمر مالك وكيل نظارة الداخلية في سبها (ولاية فزان)⁽⁴⁶⁾.

وعن عملية التحقيق كان الموقف الليبي واضحا هنا بحيث تبين أن الحادث الأول أي عملية اعتراض القافلة الفرنسية وحرق سياراتها، كانت قد تمت في الأراضي الجزائرية أي أنه لا توجد أية مسؤولية ليبية في ذلك، في حين أن الذي قام به الجيش الليبي في الحادث الثاني أي هجوم القوات الفرنسية على القاعدة الجزائرية في قرية إيسيين إنما كان ذلك في الأراضي الليبية وما قام به الجيش الليبي هو دفاع عن أراضيه وشرفه⁽⁴⁷⁾، وقد انتهت عملية التحقيق بإدانة الحكومة الفرنسية التي اعتدت على الأراضي الليبية ومن جهة أخرى، فإن القوات الفرنسية لم تتمكن من إصابة أي مركز جزائري، في حين نجد أن قيادي السيارات الفرنسية المكونة للقافلة وكانوا جزائريين انضموا بعد ذلك إلى الثورة الجزائرية⁽⁴⁸⁾.

وبما أن نوري الصديق قائد الجيش الليبي، كان قد خالف أوامر حكومته بتدخله ومواجهته للقوات الفرنسية، فإنه استدعي بعد ذلك من قبل الحكومة، وبناء على رأيه

فإنه استطاع أن يقنع بالحجة الحكومة الليبية بصحة موقفه، وأثناء الحديث الذي دار بينه وبين وزير العدل الشيخ عبد الحميد بن الباهي، يذكر أن جوابه كان: إنني خالفت ما جاء في البرقية وبذلك كنت قد عصيت أوامر حكومتي، لكن هذه الأخيرة كانت تريد أن لا تمس، معاهدة الصداقة مع الحكومة الفرنسية، في حين كنت أريد أن لا تمس بلادي بعار، بعد ذلك تدخل مجلس الوزراء الليبي وقدم إلى الملك رسالة يطلب فيها أن يكافئ قائد الجيش الليبي على موقفه الوطني هذا، وبالفعل فقد تم منح وسام له نتيجة لموقفه الذي كان مشرفاً له ولليبيا⁽⁴⁹⁾.

ومن جهته بعث قائد منطقة جنود الصحراء الجزائرية برسالته إلى قائد القوات المسلحة التابعة للجيش الليبي نوري الصديق حياه من خلالها وشكر الجيش الليبي "عن كل ما بذلوه من جهود جبارة في سبيل القضيتين العربيتين الجزائرية والليبية" حيث أسرع الجيش الليبي إلى إعانة الجيش الجزائري ضد قوات الاستعمار الفرنسي، كما أرسلت قيادة منطقة جنوب الجزائر برسالة ثانية عامة شكرت من خلالها كل الضباط والجنود الليبيين التابعين للقوات المسلحة الليبية الذين تظاهروا وأبدوا شجاعة خلال الاشتباك الذي وقع بالحدود الليبية الجزائرية ضد القوات الفرنسية⁽⁵⁰⁾.

وبعد هذا الاعتداء الفرنسي على قرية إيسين، كانت القوات الفرنسية قد شنت هجوماً أخرى على نفس القرية وذلك في يوم 25 سبتمبر 1958. ففي هذا اليوم عاودت الطائرات الفرنسية غاراتها وأدت إلى مقتل مواطن ليبي، وكرد فعل قامت السلطات الليبية برفع احتجاج ضد ذلك العدوان سلمت مذكرة إلى القائم بالأعمال بالسفارة الفرنسية بليبيا، وقد أخذ هذا الاعتداء بعداً دولياً بحيث كلفت ليبيا مندوبها بهيئة الأمم المتحدة تسليم مذكرة إلى الكاتب العام للأمم المتحدة، وإضافة إلى ذلك تناول ممثل ليبيا في الأمم المتحدة حادث الاعتداء على ليبيا أمام الأعضاء، فأشار إلى أن القوات الفرنسية قد قامت بخرق الفضاء الليبي وأطلقت نيران مدافعها على قرية إيسين في 25 سبتمبر 1958⁽⁵¹⁾.

ويبدو أن هذا الاعتداء جاء كرد فعل من السلطات الفرنسية. نظراً لاستمرار ليبيا في دعمها للثورة الجزائرية، وكان ذلك الاعتداء عقب اعتراف ليبيا بالحكومة الجزائرية المؤقتة التي تأسست في 19 سبتمبر 1958، مع العلم أن الحكومة الفرنسية كانت قد حذرت الدول التي تعلن اعترافاتها بالحكومة الجزائرية المؤقتة، لكن ممثل ليبيا في هيئة الأمم المتحدة والذي كان ندد بالاعتداء الفرنسي على قرية

إيسيين، وذكر أن ذلك لا يمكن أن يجعل ليبيا تتخلى عن مواقفها اتجاه الثورة الجزائرية، صرح أن بلاده تعتبر باعترافها بالحكومة الجزائرية المؤقتة هو أقصر الطريق بالنسبة لفرنسا لوضع نهاية لمغامراتها في الجزائر⁽⁵²⁾.

إن الاعتداءات المتكررة التي قامت بها القوات الفرنسية على منطقة الجنوب الليبي، وإن كانت تهدف من ورائها ضرب القاعدة الخلفية للثورة الجزائرية بهذه المنطقة بعد أن أضحت تشكل لها متاعب ومشاكل كبيرة فإنها كانت تهدف أيضا إلى إرهاب الشعب الليبي، وتخليه عن موقفه في دعم الثورة الجزائرية، كما كانت تهدف إلى الضغط على الحكومة الليبية لتتخلى هي الأخرى على مساعدتها للثورة الجزائرية.

ويبدو أن السلطات الليبية كانت قد فهمت رسالة الاستعمار الفرنسي من خلال ذلك الاعتداء، وهذا ما تستشفه من خلال تصريح رئيس الوزراء الليبي بحيث ذكر أن تكرار الاعتداءات الفرنسية على الحدود الجنوبية لليبيا، قد أثر كثيرا في نفوس الشعب الليبي، وذكر أن ليبيا سوف تفكر في الكيفية التي ترد بها على ذلك. وبالفعل فإن الشعب الليبي قد تأثر لتلك الاعتداءات، فخرج في مظاهرات عارمة شهدتها أغلب المدن الليبية الكبرى كسبها، طرابلس، بنغازي، وذلك في يوم 6 أكتوبر 1958 وقد تخلل المظاهرات التي شهدتها مدينة بنغازي عقد مؤتمر شعبي تضامنا مع الشعب الجزائري وكان المؤتمر قد خلص إلى قرارات نذكر منها:

1. استنكار العدوان الذي ارتكبه القوات الفرنسية على قرية إيسيين بولاية فزان واعتبار ذلك العدوان عدوانا جديدا، ومؤامرة أخرى ضد القومية العربية .
2. تأييد الحكومة الليبية في كل الخطوات التي تتخذها ضد فرنسا ردا للعدوان وانتصارا لعزة الشعب الليبي وكرامته القومية.
3. مطالبة الحكومة الليبية بقطع جميع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع الحكومة الفرنسية.
4. إلغاء المعاهدة الليبية الفرنسية غير المتكافئة، التي أثبتت هذ العدوان بصفة قاطعة مدى الغدر الذي يحيط بسلامة الشعب الليبي من تلك المعاهدة.
5. استنكار موقف أمريكا وبريطانيا، الذي دلل بوضوح على تواطئ سابق، وتديبر مشترك بين قوى الشر الثلاثة.

6. مطالبة الحكومة الليبية بإعادة النظر في المعاهدتين المعقودتين بين ليبيا وبين كل من أمريكا، وبريطانيا.
7. تأكيد الإدارة الشعبية على دعم حركة التحرير الجزائرية، وذلك ببذل الجهود لمساعدة الشعب العربي الجزائري المناضل بكل الامكانيات المادية والمعنوية.
8. تكتل الجبهة الشعبية وذلك بإعلان التعبئة العامة وفتح مكاتب التطوع وتدريب الشعب لحمل السلاح حتى يكون مهيباً لرد أي عدوان جديد⁽⁵³⁾.

خاتمة

لقد كان لليبيا دور مهم في دعم الثورة الجزائرية، بل إن دعم الشعب الليبي لكفاح شقيقه الشعب الجزائري كان مميزا، وهذا لكون ليبيا كانت تشكل وضعا خاصا بالنسبة للثورة الجزائرية فبالإضافة إلى وحدة الدين واللغة هناك عوامل أخرى كان لها تأثير كبير لأن تكون ليبيا منطقة استراتيجية بالنسبة للثورة الجزائرية، وهو عامل الجوار إذ كان لموقع ليبيا المحاذي للجزائر وكذا طول الحدود المشتركة بين البلدين أهمية كبرى استفادت منها الثورة الجزائرية طيلة مسارها، أضف إلى ذلك عامل التاريخ بحيث كلا الشعبين تعرضا لمحنة الاستعمار عبر التاريخ فانصهر الشعبان في بوتقة واحدة وبها قاوما مقاومة واحدة.

وما يظهر لنا حقيقة مواقف ليبيا من الثورة الجزائرية هو ما قدمته من دعم للكفاح الجزائري بما يستحقه من السلاح والعتاد، إذ كان لليبيا دور فعال وبارز في هذا المجال وكانت معبرا حقيقيا لقوافل الأسلحة المتجهة نحو الجزائر ولم تتوقف ليبيا عند هذا الدعم فقد فتحت ترابها للثورة الجزائرية وجعلته مركزا للتدريب وتخزين الأسلحة بل أنها تحولت إلى أماكن لشن غارات على القوات الفرنسية المتواجدة على الحدود، وهناك العديد من الحوادث العسكرية التي تثبت أن ليبيا كانت طيلة الثورة الجزائرية قاعدة خلفية لها، ورغم التهديدات الفرنسية ضد ليبيا إلا أن ذلك لم يثن ليبيا عن دعم الثورة الجزائرية وظلت مساندة للشعب الجزائري في كفاحه الى غاية استرجاع سيادته الوطنية.

البيبلوغرافية:

(1) محمد ودوع، ليبيا والثورة الجزائرية 1954 - 1962 . رسالة ماجستير . جامعة الجزائر 2001

ص 221

(2) نفسه، ص 241.

- (3) Slimane, CHIKH, *L'Algérie en Arme ou les temps des certitudes*. offices des Publications Universitaires, Alger, 1981, p. 489.
- (4) Slimane, CHIKH, op cit pp. 489-490
- (5) edem, p499
- (6) محمد قنطاري، "إستراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزائرية" محاضرة قدمت في الملتقى الوطني حول سياسية الاستعمار الفرنسي في الصحراء الجزائرية ورقلة افريل 1996.
- (7) نفسه.
- (8) Mohamed Guentari, *L'organisation, politico-administrative et militaires de la révolution Algerienne*, Vo 2 Alger Ed O.P.U. T. II, p. 831.
- (9) محمد قنطاري، مرجع سابق.
- (10) Le Monde, N° le 5/9/1957, p. 2.
- (11) ولا يزال إلى اليوم كمركز تاريخي تقام به الاحتفالات كل مناسبات وطنية من قبل السفارة الجزائرية بلبيبا وكذا بعض الليبيين
- (12) Jacque Henri, *la guerre secrète d 'Algérie*. Ed d'olivier, Orba, 1977 Paris, p. 170.
- (13) دار المحفوظات بطرابلس، قصر السرايا الحمراء، وثيقة مؤرخة في 1958/8/3.
- (14) محمد قنطاري، سياسة فرنسا "بحث".
- (15) نفسه
- (16) نفسه.
- (17) نور الصديق محمد اسماعيل قائد القوات العسكرية الليبية، من مواليد 01-10-1920 بمدينة مصراتة الليبية، وفي عام 1940 انضم إلى الجيش الليبي برتبة ملازم ثاني وأنهى مهامه سنة 1968 برتبة فريق ثم عيّن بمجلس الشيوخ الليبي. أجري معه الحوار يوم 25-12-1995.
- (18) نوري الصديق، مرجع سابق.
- (19) نوري الصديق، مرجع سابق
- (20) نفسه
- (21) نوري الصديق، مرجع سابق
- (22) محمد قنطاري، مرجع سابق.
- (23) نوري الصديق، مرجع سابق.
- (24) نوري الصديق، مرجع سابق.
- (25) نفسه.
- (26) مبروك أمسيك، ولد سنة 1926 تخرج من مدرسة الشرطة برتبة ملازم ثاني وباشر عمله في مهام الأمن منذ سنة 1956 وكان المسئول الأول على شرطة منطقة إيسين أثناء معركة إيسين سنة 1957. أجري معه الحوار يوم 12-12-1995.

(27) نوري الصديق، مرجع سابق.

(28) نفسه .

(29) محمد ودوع، مرجع سابق ص 255 .

(30) نوري الصديق، مرجع سابق.

(31) Le Monde du 21-09-1957 p 1

(32) محمد ودوع ن مرجع سابق، ص 254 .

(33) أحمد توفيق، حياة كفاح ج 2، م ون ت . الجزائر 1984 ص 315.

(34) الحاج مبروك أمسيك، المرجع السابق

(35) نوري الصديق، مرجع سابق

(36) أحمد، توفيق المدني، المرجع السابق ص 315،

(37) محمد الصالح الصديق محمد الصالح الصديق " ليبيا والثورة الجزائرية "، جريدة السلام أعداد

13، 16، 17 جانفي 1995.

(38) نوري، الصديق، مرجع سابق.

(39) نوري، الصديق، مرجع سابق.

(40) نوري الصديق، مرجع سابق .

(41) نفسه.

(42) مبروك، أمسيك، مرجع سابق.

(43) طرابلس الغرب، 1957/10/5، ص. 1.

(44) أحمد توفيق، المدني، مرجع السابق. ص. 315.

(45) نوري الصديق، مرجع .

(46) نوري الصديق، مرجع سابق .

(47) نفسه

(48) نوري الصديق، مرجع سابق.

(49) طرابلس الغرب، 1958/10/12، ص. 2.

(50) طرابلس الغرب، عدد 1958/10/05. ص. 5.

(51) طرابلس الغرب عدد 1958/10/12. ص. 2.

(52) طرابلس الغرب، عدد 1958/10/12. ص. 2.

(53) طرابلس الغرب، 1958/10/11. ص. 2.